

2 | تفسير سورة الزخرف - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

آآ نحن وقفنا عند هذا القدر فنريد آآ ان نعلم من الذي حفظ هذه الايات؟ اللي حفظ الايات آآ يقفل المصحف. الذي لم يحفظ يفتح المصحف طب نقولهم كده مع بعض هذه الايات كده اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. آآ - [00:00:00](#) والكتاب المبين معلى احنا عايزين بقى صوت عالي خالص. لا تقلقوا. جيران المسجد ويحبون سماء القرآن. يلا وانه فيه ولن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولون فيها لقي فانشرنا بقى. فانشرنا به - [00:00:30](#) في بلدة ميتة. كذلك تخرجون بكم اذا استويتم عليه وتقولوا وتقولوا واجعلوا له ظل وجهه مسودا وهو كظيم واجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انهم الا يخرصون جميل. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال سبحانه - [00:03:00](#) ام اتيناهم يقصد بذلك اهل مكة كتابا من قبله كتابا من قبله النبي محمد اي قرآنا قبل هذا القرآن فهم به مستمسكون بل قالوا ما الذي جعل اهل مكة يستكبرون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#) ولا يقبلون دعوته. دي مشكلة خطيرة جدا. مشكلة التقليد. ولذلك قال اهل العلم حلم لا فرق بين بهيمة تقاد وبين مقلد. لا فرق بين بهيمة تقاد وبين مقاتل والتقليد ان تستمسك بالقول من غير ان تعرف دليلا له. مع - [00:06:10](#) امكانية ان تعرف الدليل. دي قيد مهم جدا. ان تستمسك بالقول من غير ان تعرف الدليل امكانية ان تعرف الدليل. ولذلك التقليد من اعظم الاسباب التي اودت الى الشرك والتي جعلت اهل الكفر يستمسكون بمنهج المخالفة. والدليل بل قالوا - [00:06:40](#) انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون. هذه المشكلة الخطيرة جدا انهم يهتدون يستمسكون ويخطفون اثار ترى الاباء والاجداد. وكذلك ايضا ما ارسلنا يا رسولنا يا محمد من قبلك في قرية من نذير والقرية لا يقصد بها المفهوم العرفي. ولكن يقصد بها كل - [00:07:10](#) مكان يجتمع فيه الناس. كل مكان اجتمع فيه الناس فان الله تعالى ارسل فيه رسولا. قال تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير. والمقصود بالام هنا اي امة العقلاء - [00:07:50](#) امة العقلاء والا فان كل طائفة متشابهة تسمى امة. تسمى امة. فهناك امة النحل وامة النحل وهناك امة النمل هذه كلها امم. فلا يفهم من ذلك ان كل امة من هذه الامم - [00:08:10](#) ارسل الله تعالى اليها نذيرا. وانما المقصود بالامة هي الامة اهل العقلاء. ما ارسل من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اي المتنعمون فيها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. هي المشكلة دائما في - [00:08:30](#) الدعوة هي مشكلة الملأ. الملأ اهل الترف والسلطان. اثنان اهل الترف والسلطان لان اهل الترف يظنون ان الدعوة تقضي على نعيمهم وتزيل ترفهم. واهل السلطان قال يظنون ان الدعوة تدير دولتهم. وليس الامر كذلك. ليس الامر كذلك. فان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:09:00](#) عندما خاطب بعض امراء عصره ثبتهم على ما في ايديهم. مثل ما صنع النبي عليه الصلاة والسلام مع عامل البحرين وكذلك عامل عمان. وكذلك ما فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع - [00:09:30](#) وسائل عشائري والقبائل. ولكنه الخوف من زوال الدنيا. الخوف من زوال الدنيا. فصارت الدنيا معبودة لهم من اجلها يتناحرون وبسببها يتنافسون. قال اي قال النبي عليه الصلاة والسلام لقومه او لو جئتمكم باهدى مما وجدتم عليه ابائكم - [00:09:50](#) يقصد بذلك الدين والشرع الحكيم المتضمن لخيرهم المقيم فهذا مما لا شك فيه والهداية الذي ان قبلوها ضمنوا سعادة الدارين.

فيكون الجواب انا بما به كافرون. وهذه الاية دليل على ان من كفر بنبي كفر بجميع الانبياء - [00:10:20](#)

من كفر بنبي كفر بجميع الانبياء كما صرح ربنا سبحانه وتعالى في غير اية. قالوا انا بما ارسلتم به كافرون. والمخاطب لهم كان نبيا واحدا. فقال تعالى مجازيا لهم فانتقمنا منهم. فانظر كيف كان عاقبة المكذبين - [00:10:50](#)

انتقم الله تعالى منهم قطع رؤوسهم في يوم بدر. فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وعندما كان السياق في بيان الدعوة وموقف المعارضين منها وما فعل الله تعالى بهم كان السياق ايضا آا مناسباً ليذكر امام الدعاة - [00:11:20](#)

الذي امر الله تبارك وتعالى نبيه الصفاء ان يقتدي به وهو نبي الله تعالى ابراهيم ثم اوحينا اليك يا رسولنا ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. واذ قال ابراهيم ابراهيم لابييه وقومه انني براء مما تعبدون. اي بريء. انني براء مما تعبدون - [00:11:50](#)

وكانوا يعبدون الاصنام من دون الله كانوا يعبدون الاصنام من دون الله وهذا من جملة الحمق والجهل ان يعبد الانسان ما لا يملك له دفعا ولا يدفع وعنه درة. انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه - [00:12:20](#)

وسيهدين فولائك للذي فطرني. اذا عندنا هنا ولاء وبراء. براء من الشرك واهله وولاء للتوحيد وموجده. انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني. فانه سيهديني. فترني اي خلقتني واوجدني. وهذا - [00:12:50](#)

دليل قاطع لا يمكن رده. تقام به الحجة على اهل الشرك وعبادة الاوثان هل نحن وجدنا من غير شيء؟ ام من الذي اوجدنا؟ من الذي فطرنا؟ خلقنا واوجدنا. هل الاصل - [00:13:20](#)

التي تصنعونها بايديكم وتحتونها في قعر جبالكم هل هذه الاصنام هي التي خلقتكم يعني هل يمكن للانسان ان يتصور ان صنما صنعه بيده هو الذي خلقه؟ كيف يكون ذلك الامر - [00:13:40](#)

اسكت يا ولد. كيف يكون ذلك الامر؟ كيف يكون ذلك الامر؟ بالضبط زي ما يكون واحد هو خلف ابوه ينفع؟ مع الفارق الكبير جدا مع الفارق الكبير جدا. الا الذي فطرني فان - [00:14:00](#)

انه سيهدين يهدين الى طريق التوحيد. وجعلها وجعلها اي كلمة التوحيد لا اله الا الله الكلمة الطيبة كلمة التقوى وجعلها كلمة باقية في عقبه لعله هم يرجعون. اي لعلهم يهتدون بها ويرجعون اليها فلا يضلون. وهذا دليل على ان ابراهيم - [00:14:20](#)

كان معظما للتوحيد معلما اياه اولاده. معلما اياه اولاده. ارتد سياق بل متعته هؤلاء. الكفار وابائهم حتى جاءهم الحق وهو الدين وقيل الحق هو القرآن ورسول مبين. اذا الحجة تقام بامرين بالقرآن - [00:14:50](#)

والسنة كدليل قوي جدا. الحجة لا تقام براء الرجال. ولا مذاهب الائمة. نعم احترامنا الكبير جدا بمذاهب الائمة واقوالهم الا ان الحجة لا تقام به. وانما الحجة تقوي ماذا؟ بالدليل. والدليل - [00:15:20](#)

الكتاب والسنة بل تمتعت هؤلاء وابائهم امد لهم في الاعمار وبسط قالهم في الارزاق وجعل الحياة لهم منعمة يترفلون فيها ويتذوقون ثمارها وحلوها ده تمتع لا يشعرون بمرض ولا يتقبلون في افة. بل - [00:15:40](#)

تمتعت هؤلاء وكذلك متع الله تعالى اباؤهم. ومكتوا على هذا التمتع الى ان جاءهم القرآن والنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. طيب ايه اللي حصل بقى لما فجاءهم الكتاب ونطق به النبي عليه الصلاة والسلام. وسمعوه وتعجبوا منه. انه - [00:16:10](#)

بلسانهم الذي به يتكلمون وبالفاظهم التي يعرفون لكن ليس هذا بكلام البشر الذي يعتادون ولا بكلام الجن الذي سمعوا وليس هو بالسحر امر عجيب جدا احتار المشركون في شأن هذا القرآن. وحاول بعضهم ان ينسج على مثله فلم يستطع - [00:16:40](#)

لان الله تعالى جعل التحدي قائما للجن والانس مجتمعين على ان يأتوا بمثل هذا القرآن ثم كان التحدي ان يأتوا بسورة او ان يأتوا بعشر سور مفتيات ثم كان التحدي بسورة ثم - [00:17:10](#)

كان التحدي باية وفشلوا جميعا في هذا التحدي. صرف الله تعالى الخلق جميعا ان يأتوا بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. يعني من اول الخليفة الى انقضائها لو كل جيل بعد جيل اجتمعه - [00:17:30](#)

يعني لو جمع الله تعالى الخلائق جميعا وكان بعضهم يضاهر بعضا اي ينصره ويزين له. لن يستطيع ان يأتي بمثل هذا القرآن. طيب هذا القرآن الجليل المتضمن لاحكام الاسلام المتضمن لمقاصد - [00:17:50](#)

الشرع الذي به النجاة والفوز لما جاءهم هذا القرآن عملوا ايه؟ نسمع. ولما جاءهم الحق اله قالوا هذا سحر وانا به كافرون. عجب جدا. سبحان الله سبحان الله! وماذا قالوا ايضا؟ قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرية - [00:18:10](#) عزيمة القريتين مكة والطائف. اغنى قريتين في بلاد العرب مكة والطائف مكة بتمثل القوة الروحية والطائف بتمثل القوة العسكرية والمادية طيب مكة من سيد مكة؟ الوليد ابن المغيرة. وفي شأنه كانت فوات سورة - [00:18:40](#) ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا. ومهدت له تمهيدا الايات لا الوليد بن المغير. اللي ابنه مين؟ خالد بن الوليد. سيف الله المسلول. عجب! سبحان والله شف من هذا الرجل يعني آآ شديد البأس شديد الكفر - [00:19:10](#) يخرج يخرج الله تعالى منه ذرية سالحة. سبحان الله! طيب وسيد الطائف من هو؟ عروة ابن مسعود الثقفي. تذكرون ذلك الرجل؟ نعم نذكر حديث الحديدية. ذلك رجل الذي اتى يفاوض النبي عليه الصلاة والسلام. وكان صاحب عقل ورشد وانطلق - [00:19:40](#) الى اهل مكة وكان من رأيه ان يخلو بين محمد وبين الدخول. لانه رأى تعظيم اصحاب محمد لمحمد صلى الله عليه وسلم. وقالوا لولا

نزل هذا القرآن على رجل من القريب - [00:20:10](#)

عظيم. على رجل من القريتين العظيم. عظيم صفة لرجل. وكأن في ذلك همز بمن؟ همز بمن؟ بالنبي صلى الله عليه وسلم. كأن النبي عليه الصلاة والسلام في منهج اهل الدنيا ليس بعظيم. اذا مفهوم العظمة عند اهل الدنيا يختلف في منهجه عن اهل الاخرة -

[00:20:30](#)

قال الله عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك؟ فمن جملة الرحمة الوحي ترى اهم يقسمون رحمة ربك؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا تجد سبحان الله امور المعاش ديت عجيبة جدا. يعني انت دلوقتي عارف رزقك هيكون ازاي - [00:21:00](#)

تخش الكلية ما انتاش عارف رزقك هيكون ازاي. وتخرج ما انتاش عارف. وربما يأتي رزقك من حيث لا تدري ولا تحتسب سبحان الله! ممكن يكون رزقك ليس في التخصص الذي فيه تخصصت. يكون في حاجة تانية خالص - [00:21:30](#)

من حاجة تانية خالص. وبعدين انظر الى اطباق الناس في المعيشة. هناك الموسع عليه وهناك المقدر عليه وهناك الذي يتراوح بين هذا وهذا فيتقلب بين هذه الاحوال تارة يذوق نعمة وتارة يذوق ضدها. وهو في ذلك يتحول من حال الى حال في مسألة المعاني -

[00:21:50](#)

يبقى من الذي يقدر معيش الناس؟ قال الله سبحانه وتعالى نحن قسمنا لهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات. ليتخذ بعضهم بعضا سخرية. اللام هنا تصلح ان تكون للعاقبة وتصلح ان تكون للتعليم - [00:22:20](#)

فربنا سبحانه وتعالى لم يجعل الناس ايضا من حيث العمل مش من حيث المعيشة من حيث العمل شيه واحد فهناك الرئيس والمرؤوس وهناك القائد والمقود وهناك الامير والمأمور وهناك الاعلى وهناك الادنى والاعلى ده - [00:22:50](#)

هناك من هو اعلم منه والادنى هناك من هو ادنى منه. فلولا التسخير ما قام ذلك الكون. اذا لابد من وجود العمال والفنيين والمتخصصين وما الى ذلك. انظر مثلا ونحن صغار - [00:23:10](#)

مسألة المقاومة الدودة تجد هناك من تحت لفوق مش من فوق لتحت. تجد هناك الانفار والانفار دول هناك اللي بيشتغل في الخطوط وهناك الذين يعملون وراء الخطوط اللي بيسموه الفرارة. طيب - [00:23:30](#)

تطلع فوق حته تجد الخولي. فالخولي متصرف في الانفار. يسخرهم يطيعونه وينفذون امرأة وتجد كل مجموعة خولة ماسكهم ايه؟ ملاحق. فهو يسخرهم يسمعون امره هات الاسماء وروحوا هنا عملوا كده يسمعون امرهم. وكل ما جوة ملاحظين هناك معاون. وكل

مجموعة - [00:23:50](#)

هناك مهندس هكذا. وهكذا في كل نظير. وهكذا في كل نظير. المؤسسة الجامعة في في العام الموظف في هناك اداري في هناك الصف وان الصف ده بقى على طبقات من اول السلم الى نهاية السلم - [00:24:20](#)

كل واحد بيتحكم في اللي تحت منه. والتسخير ليس معناه التذليل بما لا يطاق. ولكن لابد من وجود نوع من التذليل حتى تسير الامور. تصور لو كل واحد مش هيعمل حاجة لم يقول ناقشني واقنعني. كيف - [00:24:40](#)

لم يكن ذلك الامر. يعني انت بتقول في غرفة عمليات بتقول اللي جنبك هات لي المقص. تقول له تقول لك ليه؟ هتعمل به ايه الاول
لابد تورينا تعمل به ايه واقنعني بالمسألة لان مش هجيب لك المقص الا لما تقنعني بالمسألة دي. يسيب الطاولة - [00:25:00](#)
ويسيب العيان ويقعد بقى يخنق مين؟ بدي. ينفع لا يمكن. فلا بد من من التذليل للتسخير. هذه كذا سمع مطاع فهذا من حكمة الله عز
وجل. اذا هناك قسم في المعيشة وهناك درجات حتى - [00:25:20](#)
يستمر الكون في دفعه وتكون العمارة صالحة للدفق والاستمرار. ورحمة ربك في الجنة في الاخرة واتباع الشرع في الدنيا خير مما
يجمعون. يا سلام! يبقى اتباع الشرع في الدنيا اتباع الشرع في الدنيا ودخول الجنة في الاخرة خير مما يجمعون - [00:25:40](#)
هنقف عند ذلك القدر ان شاء الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انا اقرأ مرة ثم تقرأون ان شاء الله هذه مستمسكون. بل قالوا
قال اولم عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم لابيه وقومه - [00:26:10](#)
وجعلها كلمة باقية في عقبه بل متعتها حتى مبين هذا سحر وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين. هم يقسمون رحمة
ربك. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة - [00:29:00](#)
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا. ورحمة تفضلوا ابو لا اله الا الله لا لو سمحت في بعض الاخرة
اه لم يأتوا في الدروس الماضية. لابد من تحقيق الهمزة. لان من صفات الهمزة الابه - [00:31:00](#)
الجهر يبقى نقول وايه وبعدين على لكن اياك ان تأكل الهمزة طيب الشيء اللي بعد ذلك الهمس وانا على اثارهم مو الهمس انت بل قالوا
بس بقى ناخذ بقى نفس طويل كده - [00:32:30](#)
واعذروني يعني الى الان فهناخذ بالناتصاوير علشان تقدر تجيب الاية. بل الا الا خلقه. خليك مع الجماعة طيب. قال بسير تعلي
صوتنا يا شباب اخرين رسول مبين جزاكم الله خيرا - [00:33:00](#)